أمـــريكـــا
فـى الميـــزان

obeikandl.com

● مومس وقحة كتبت على باب دارها : « ادخلوها بسلام آمنين »
● معتوه مختل عقليا ، وقف عاريا على قارعة الطريق يتبول على نفسه ويردد : « اللهم اجعلنى من عبادك المتطهرين » . !!

أمـريكـــا

الدولة المارقة

كان العنوان الذى ارتضيته هو : « أمريكا دولة العصابات » وقلت :

« نأسف كل الأسف » لأننا نصف أمريكا بأنها دولة العصابات ، مكتفين بهـذا الوصف ، لأننا لم نحصل ـ بعد ـ على وصف أسوأ منه ، ونعتذر « للعصابات » أبلغ اعتذار ، للأننا أسأنا إليها حين أطلقنا لفظها على دولة بلاد العم سام ، تجاوزت كل حدود البغى والشر ، والخسة ، والنذالة ، وتسلطت على عباد الله فى عالم لا ينسب اليوم إلى فصيلة الرجال بل إلى فصيلة ربات الحجال .

هذا العالم المستأنث ، ترك الساحة خالية لواشنطن المومس الوقحة تعربد كـما تشاء ، وتمارس البلطجة كـما تريد ، مطمئنة بعد زوال الاتحاد السوفييتى ، وغير عابئة بجعجعة الصين التى تسمع لها جعجعة ولا ترى لها طحنا ـ إلى أن العالم من مشرقه إلى مغربه ، ومن شماله إلى جنوبه ـ أصبح تابعاً ذليلا لها ، تصفعه على خده الأيمن ، فيحول إليها خده الأيسر :

لكن سرعان ما عدلت عن « دولة العصابات » عندما قرأت فى « صوت الأزهر » ٢٨ / ١٢ / ٢٠٠١م » عرضا وتحقيقا للأستاذ قاسم خير الله لكتاب بعنوان : « الدولة المارقة » مؤلفه أمريكى وليام بلوم مسئول وزارة الخارجية الأمريكى السابق ، قال عارض الكتاب :

كتاب يزيح الستار عن وجه أمريكا الحقيقى : « فعلى مدى سنوات طويلة سعت الولايات المتحدة إلى الترويج لمقولة : « إنها قائدة العالم الحر » ولكن هذه المقولة لا تنطبق على الواقع ، فضلا عن انتهاكات لحقوق الإنسان لا حصر لها ـ فى الداخل تستحق أمريكا وصف « الدولة المارقة » الأولى فى العالم ، أما دليل الأمريكيين وغيرهم ـ لفهم أمريكا فهو هذا الكتاب الذى يتضمن عرضا غير مسبوق يلقى أضواء كاشفة على الولايات المتحدة بداية من القشرة الخارجية التى تغطى وجهها الحقيقى ، وانتهاء بممارستها ـ سواء ضد شعبها أم الشعوب الأخرى .

ولنا عودة إلى هذا الكتاب الذى ترجع أهميته إلى أن مؤلفه ليس عربيا مسلما أو مسلما غير عربى ، وإنما مؤلفه أمريكى لحما ودماً ، وليس من

العامة بل من الخاصة .. مسئول وزارة الخارجية ، ليمكننا أن نقول « وشهد شاهد من أهلها » .

نقول :

إن أمريكا « الدولة المارقة » سلكت سبيل الفتوة والبلطجة فراحت تأخذ بالظنة والشبهة ، وتلقى التهم جزافا على من تشاء ، لم تع ما حدث لها فى يوم الثلاثاء الأسود حيث كشفت أحداثه عن غرورها ونفختها الكذابة .. لم تع أن ما حدث لها كان إنذارا من الله ـ عز وجل ـ لكى تحد من غرورها واعتزازها بما تلك من قوة ، بل على العكس ـ فإن حماقتها الممتزجة بدمائها ، جعلتها تتمادى فى غرورها وبلطجتها وغيها . وصدق الله العظيم .

﴿ إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ۞ ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب عظيم ﴾ سورة البقرة ٦ :٨

تتهم وتحدد المتهم قبل أن يبدأ التحقيق ، تمثل فى وقت واحد : ممثل الادعاء وممثل القضاء ثم الجلاء ممثل تنفيذ الأحكام ، إن الدولة المارقة تتخذ من « الإرهاب » ذريعة ، لكى تبرر شنها الحرب على أفغانستان ، والحق أن هذه الدولة التى زكم أنوفها الغرور هى آخر من يحق له الحديث عن « الإرهاب » وهى التى تتخبط فى وحله ، حسبنا أن مخابراتها المركزية لم تسلم يدها الطولى من اغتيال الساسة من معارضيها فى شتى بقاع الأرض ، والاغتيال لا يمثل قمة الإرهاب ـ وحسب ـ بل كذلك ـ قمة الغدر والجبن والخسة والنذالة .

ومثلى ـ لا يلقى الكلام على عواهنه :

ففى عدد « المشاهد السياسى » اللندنية (٣٠ / ٩ / ٢٠٠١م) أقر الرئيسى الأمريكى السابق ـ بيل كلينتون ـ بأنه سمح باعتقال أسامة بن لادن ، وبقتله ـ إن لزم الأمر ـ عندما كان رئيسا للولايات المتحدة ، وأنه أجرى ـ فعلا ـ اتصالات بمجموعة فى أفغانستان للقيام بهذه المهمة مشيرا إلى فشل المحاولة .

وأكد كلينتون ـ أمام صحفيين فى نيويورك ـ أنه أعطى اللون الأخضر لتنفيذ هذه العملية ضد « الملياردير » سعودى الأصل ـ أسامة بن لادن ، بعد

الاعتداء على السفارتين الأمريكيتين فى نيروبى ودار السلام فى عام ١٩٩٨م وحملت الولايات المتحدة بن لادن مسئولية ذلك . وقال كلينتون : إن حكومته بدأت بتدريب مجموعات كوماندوز لشن هجوم برى محتمل على أفغانستان للقبض على بن لادن أو قتله .. لكنه لم يحصل على المعلومات اللازمة من بعض أجهزة المخابرات ، ومن دعم بعض الحكومات التى تلعب دورا أساسيا على الصعيد الدولى !! .

وفى نفس عدد « المشاهد السياسى » تحت عنوان : « أمريكا سبب الإرهاب » . قال الرئيسى اليوغوسلافى (فويسلاف كوشتوتيتا » فى مقابلة لصحيفة (بوليتيكا) :

« إن السياسة التى تنتهجا الولايات المتحدة ، هى سبب الإرهاب ، وأعتقد أن ازدياد وتيرة الإرهاب ناتج عن سياسة الرئيس كلينتون الذى خلق الفروقات بين مختلف الحضارات فى العالم .

وأضاف الرئيس اليوغوسلافى :

إن إدا رتى بيل كلينتون أدتا إلى صراع بين الحضارات ، بلعبها دور الشرطى فى العالم . وسعيها إلى الهيمنة ـ تقريبا على جميع المجالات وأوضح : هنا بالتحديد تكمن الأسباب الحقيقة للإرهاب وانتشاره ، مشددا على ضرورة إعادة تحديد موقف الولايات المتحدة مما يطلق عليه اسم : « العالم أحادى القطب » .

ونقول نحن :

ما دامت الولايات المتحدة تمارس الفتوة والبلطجة ـ دون أن يتصدى لعجرفتها أحد ـ فلا غرابة فى أن تقيم سياستها على منطق أخرق خاص بها ، فقد أعلنت كوندليزا ـ مستشارة الرئيس جورج بوش لشئون الأمن القومى ـ أن الولايات المتحدة فى حالة دفاع مشروع عن النفس ، وهذا الحق معترف به فى القانون الدولى ، ومعترف به فى الأمم المتحدة نفسها .

ولا داعى لأن نسأل الهانم مستشارة الأمن القومى :

أكان اعتداء أمريكا من قبل على السودان وأفغانستان ، وعلى مقر الرئيس الليبى ـ منذ سنوات ـ ومواصلة اعتداءاتها على العراق ـ من قبيل

الدفاع المشروع عن النفس ؟

وهيهات أن تتصف الهائم ، وهيهات أن تواتيه الشجاعة ، لتعترف بأن الولايات المتحدة ، قررت فى غطرسة وصلف ـ أن تقيم سياستها على شريعة الغاب ، وترتدى لباس الكاوبوى ! .

إن أمريكا التى جعلت العالم ـ بعد أحداث الثلاثاء المشئوم ـ يخنع ويخضع لها ، ومعظم دوله أعلن استعداده ليعينها على ممارسة البلطجة وتدمير شعب مسلم ، برمتة ، سوف تجعل من العراق دورتها الثانية ، وربما بعده : السودان واليمن والصومال فى دورات متتالية ، حتى تثير الرعب والفزع فيما تشاء من دول أخرى فتسلم لها القياد ، وترفع لها الراية البيضاء ! .

لقد بلغت بواشنطن الجرأة فادعت وتدعى أنها تكافح الإرهاب ، ولا مصدر لهذه الجرأة سوى الغرور والغطرسة وقد خلا لها الجو كما خلا للقبرة لتبيض وتصفر ، ولا تدرى واشنطن أن فاقد الشئ لا يعطيه .

أليس مثيرا للسخرية أن يدعى مكافحة الإرهاب من هو مستغرق فى الإرهاب ، يمارسه بدناءة ، ووحشية سرا وجهرا ؟ .

وإذا كان المسيح عليه السلام يقول : « من ليس علينا فهو منا » فإن واشنطن تعكس ، فتقول : « من ليس معنا فهو علينا » ألا يدل هذا على معنى التهديد والوعيد ، وهما من أدوات الإرهاب ؟ .

أوامر بالقتل : فى عدد « الشاهد السياسى » الصادر فى الرابع من ديسمبر الماضى ، نقلا عن صحيفة « الواشنطن بوست » الأمريكية :

« أفادت الصحيفة أن وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سى . آى . إيه) تنوى القيام بمهمات سرية عبارة عن عمليات اغتيال محددة ، وكانت الحكومة الأمريكية قد حرصت ـ منذ حرب فيتنام على تجنب اللجوء إلى الاغتيالات السياسية فى سياستها الخرجية ، وصدرت أوامر موقعة من ثلاثة رؤساء أمريكيين ـ منذ فبراير ١٩٧٦ م ، فهم منها أنها تحظر القيام بعمليات اغتيال محددة سرية .

إلا أن الصحيفة الأمريكية أفادت أن إدارة الرئيس جورج بوش أعادت تفسير هذه الأوامر ، واعتبرت أنها لا تمنع الرئيس من قتل إرهابيين فى

عمليات سرية ، وأفاد مسئولون للصحيفة أن البيت الأبيض وسع لائحة الأهداف المحتملة ، وباتت تضم العديد من الأسماء ، إضافة لأسامة بن لادن ، وحتى فى مناطق خارج أفغانستان .

وأوضحت الصحيفة ـ أيضاً ـ أن هذه السياسة الجديدة ستدفع نحو قيام أشكال جديدة من التعاون بين وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ووحدات كوماندوز عسكرية ، ويمكن أن تتيح استخدام عملاء أجانب للقيام بعمليات الاغتيال هذه » .

وفى العدد : « كان الداعية الإسلامى الشيخ يوسف الذى يحمل الجنسية القطرية ، قد منع دخول الإمارات بعد وصوله إلى مطار « أبو ظبى » وقال ـ ردا على سؤال حول ما يكون وراء هذا القرار ـ قال :

« أظن أن تكون الولايات المتحدة وراء هذا القرار ، حيث لم يحدث جديد ، ولم أفعل شيئا يسئ إلى دولة الإمارات ، وإنما الجديد هو أحداث ١١ من سبتمبر ورأينا فيها » .

وكان الشيخ القرضاوى قد شجب اعتداءات نيويورك وواشنطن ، لكنه أدان فى خطبه ، كذلك ـ وفى مقابلاته عبر قناة الجزيزة الفضائية القطرية ، الضربات الأمريكية على أفغانستان ، لاسيما باعتبارها تنتقم من شعب بأكمله

وكشف الشيخ القرضاوى أن السلطات الأمريكية أبلغته بأن تأشيرته الأمريكية التى حصل عليها لعشر سنوات لم تعد صالحة !! .

أليس من حق أمريكا أن تزعم أنها تكافح الإرهاب ، ما دام الغرور يزكم أنوفها ، والغطرسة تشع من عينيها ، ومادامت فرضت نفسها الشرطى الدولى الوحيد ، من حقه التدخل فى الشئون الداخلية لأية دولة ، وأن يقوم الأحداث والأوضاع على مزاجه ، وأن يصنف الحركات السياسية وبخاصة الإسلامية كما يحلو له ، وأن يمثل الاتهام والقضاء وأن يصدر الأحكام التى لا استئناف فيها ؟

فى « المشاهد السياسى » ٤ / ١١ / ٢٠٠١ تصريح للشيخ نصر الله أمين عام حزب الله : الولايات المتحدة أكبر إرهابى فى العالم .. وأن إسرائيل أول دولة إرهابية فى الشرق الأوسط .

فى الرابع والعشرين من أكتوبر تلقى رئيس الوزراء اللبنانى رفيق

الحريرى رسالة من الرئيسى الأمريكى بوش ، بشأن الأوضاع الإقليمية والدولية التى تلت الاعتداءات فى ١١ سبتمبر ، وذكرت مصادر لبنانية مطلعة أن رسالة بوش إلى الحريرى ، ربما تتعلق بأنشطة حزب الله الذى يقلق إسرائيل ، والذى بات مصدر المقاومة الخارجية الوحيد لمخططات التهويد والتوسع والتمدد .

هذا ـ ويذكر أن اسم « حزب الله » مدرج ـ منذ سنوات ـ على اللائحة السنوية للخارجية الأمريكية ، بشأن المنظمات التى تعتبرها إرهابية ومن الدلائل الأخرى : ما نشرته صحيفة « السفير » اللبنانية فى التاسع عشر من أكتوبر : لائحة أمريكية لأسماء إرهابيين تتضمن اسم السيد نصر الله ، وأسم أمين عام حزب الله السابق ـ صبحى الطفيلى المنفصل حاليا عن الحزب الأصولى .

ويرى الأستاذ الجامعى اللبنانى فريد الخازن ـ أن الولايات المتحدة تريد فى حربها الطويلة ضد الإرهاب ، أن تبقى كل الخيارات مفتوحة وبلا شك ـ إبلاغ حزب الله وسورية بذلك ، وفى مناخ الحرب النفسية أعطى حزب الله جوابه : « لا يخاف عمليات الترهيب الإسرائيلية والأمريكية » .

إن أمريكا بوجهها القبيح تصول وتجول وترهب ، تهدد وتتوعد ، ولكنها لم تخل من أزمة نفسية بسبب مواقف حزب الله ، والعلماء فى إيران وباكستان وغيرهما .

وقد اهتبلتها فرصة لتجعل من أفغانستان كبش الفداء ، لأنها آوت أسامة بن لادن عدوها رقم واحد ، والذى نغص عليها حياتها ، والواقع التى تضمره دولة العصابات ، هو تحقيق هدف تخطط له منذ سنوات : أن تكون لها قواعد عسكرية فى أفغانستان لكى تسيطر على منابع البترول فى آسيا الوسطى ، وهى التى كانت وراء حرب الخليج الثانية ، وحققت هدف كانت تخطط له ، وتسعى لتحقيقه منذ سنوات : أن تكون لها قواعد عسكرية فى منطقة الخليج الثرية بالبترول ، ويدفع الشعب الخليجى تكاليفها الباهظة من دمه وعرقه ، وعن يد وهو من الصاغرين ! .

وفى الثانى من نوفمبر الماضى ، قالت « صوت الأزهر » :

إن واشنطن تخطط للاستيلاء على الترسانة النووية الباكستانية فى حالة

سقوط الرئيس برويز مشرف ، حيث أكدت الأنباء أن قوات أمريكية خاصة تجرى تدريبات مع قوات إسرائيلية مدربة على مكافحة الإرهاب ، يطلق عليها الوحدة رقم (٢٦٢) وأن تلك القوات سوف تنفذ عملياتها فى حالة الإطاحة بالرئيس الباكستانى ، وأشارت الأنباء إلى أن أفرادا من بين تلك الوحدة الإسرائيلية ، حضروا إلى الولايات المتحدة ، بعد فترة قصيرة من أحداث واشنطن ونيويورك .

هذا ـ وقد رفضت الخارجية الأمريكية التعليق على هذه الأنباء ، وقال ريتشارد باوتشر : إن أمريكا تحتفظ بعلاقات تعاونية وثيقة مع الرئيس مشرف ، وإنها على ثقة من تأمين منشآت وقدرات باكستان النووية .. وتخوف أمريكا من استيلاء المعارضة فى باكستان على تلك الرءوس النووية ، وضرب أهداف أمريكية وبريطانية فى المنطقة » .

ونقول :

أولاً : إن هذه الأنباء تجعلنا نمعن النظر فى تطور الأحداث فى ديسمبر الماضى بين الهند وباكستان ، بعد العدوان على البرلمان الهندى ومصرع عدد من النواب ، وجهت الهند الاتهام إلى فدائيين من إقليم كشمير الخاضع لباكستان . مما أدى إلى حشد القوات على الحدود بين الدولتين ، والمهم هو وجود فرق إسرائيلية عسكرية مدربة فى الهند منذ زمن ، وسوف يكون لهذه الفرق دور فى تنفيذ مخطط واشنطن فى إسقاط مشرف والاستيلاء على الرؤوس النووية .

ثانياً : نحن من السذاجة أن نصدق أن أمريكا تخلص الود مع المتعاونين معها ، أو تؤمن بغير مصالحها ، ومتى كان للنفس الوضيعة والخبيثة عهد أو شرف أو خلق ؟ ونذكر بعد سقوط شاه إيران فى عام ١٩٧٩ م أن مسئولا أمريكيا سئل :

لماذا خذلتم صديقكم شاه إيران ؟

فقال : إن أمريكا لا يهمها سقوط أصدقائها ، بل المهم هو أن تفيد من سقوطهم !! .

وصد رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه :

« آلت النفس الخبيثة ألا تغادر هذه الدنيا حتى تسئ إلى من أحسن إليها ».

وهذه صفاقة أمريكية نهديها إلى من يفخرون بصداقتها ، أشارت إليها

« صوت الأزهر » فى عدد الثامن والعشرين من ديسمبر الماضى ، تحت عنوان : « طرد الجامعة العربية من مكتبها فى نيويورك » قالت : رفعت جامعة الدول العربية دعوى قضائية ضد إحدى وكالات العقارات الأمريكية ، بسبب محاولة طردها من مكاتبها بحى مانهاتن بنيويورك ، وقالت الجامعة : إن طغوطا مورست ضدها لمغادرة المبنى الذى توجد مكاتبها فيه فى أعقاب أحداث ١١ سبتمبر .

وقال السفير حسين حسونة ممثل الجامعة العربية فى نيويورك : إن فترة الإيجار الحالية سارية حتى عام ٢٠٠٣ م ، وإنه يشعر أن الجامعة تتعرض للتمييز فى المعاملة » هذا ـ وقد زعمت محاولة الطرد أن مستأجرين آخرين فى المبنى الشاهق الذى يضم عددا من السفارات العربية والأجنبية ، يريدون أن تترك الجامعة العربية مكتبها لقلقهم من أن يؤدى وجودها إلى إثارة المخاوف الأمنية وجذب المشاكل لباقى سكان ومؤجرى العقار .. ويعتقد دبلوماسيون عرب فى القاهرة أن النزاع القضائى الراهن بين الجامعة ومالك مكتبها فى نيويورك ، هو جزء من التحرشات ضد العرب والمسلمين بعد أحداث ١١ سبتمبر الماضى !! .

وشهد شاهد من أهلها :

شكراً « لصوت الأزهر » لعرضها فى الثامن والعشرين من ديسمبر الماضى كتاب : « الدولة المارقة » كتاب يزيح الستار عن وجه أمريكا الحقيقى ، وقد أصدره أخيرا ـ وليام بلوم ـ مسئول وزارة الخارجية الأمريكية السابق ، وقام بعرضه والتقديم له الأستاذ قاسم خير الله ، هذا الكاتب يقول : « سلوك أمريكا مع العرب والمسلمين يكفى لتحويلهم إلى إرهابيين معادين لها » وكنا نود أن يضع الكاتب لفظ « فدائيين » بدلا من « إرهابيين » لأن الذائد عن وطنه وكرامته لا يعتبر إراهابيا بل مجاهدا فدائيا .

يتضمن الكتاب ـ كما يشير العارض ـ عرضا غير مسبوق ، يلقى أضواء كاشفة على الولايات المتحدة بداية من القشرة الخارجية التى تغطى وجهها الحقيقى ،بممارستها ، وانتهاء جرائمها سواء ضد شعبها أو الشعوب الأخرى .

ومن أجل عيون إسرائيل . يقول الكتاب :

● ولو بدأنا من الأمم المتحدة ـ المنتدى الذى يجمع دول العالم ـ فإن

الولايات المتحدة وقفت وحدها غالبا ـ أو تشاركها دولة واحدة أو اثنتين أخريين ، ضد قرارات الجمعية العامة للمنظمة ، بخصوص حقوق الإنسان والسلام ، ونزع السلاح النووى ، وتحقيق العدالة الاقتصادية ، والصراع ضد نظام التمييز العنصرى ، وضد تجاوزات إسرائيل للقانون .

● ويكشف لسجل واشنطن فى الأمم المتحدة عن رفض الموقف العالمى فى مئات القرارات ، فيما بين عامى ٧٨ و ٨٧ فقط ، ومن بين هذه القرارات ٣١ قرارا يدين إسرائيل ، وفى السابع من ديسمبر عام ١٩٨٧ م اعترضت الولايات المتحدة وإسرائيل ـ فقط ـ على القرار رقم ١٥٩ / ٤٢ حول التدابير اللازمة لمنع الإرهاب الدولى ، وبحث الأسباب السياسية والاقتصادية الرئيسية المهمة للإرهاب ، وعقد مؤتمر لتحديد مفهوم « الإرهاب » والتمييز بينه وبين نضال الشعوب من أجل التحرر الوطنى ، ومن بين القرارات المهمة ـ أيضا ـ إخلاء الشرق الأوسط من أسلحة الدمار والأسلحة النووية .

● وشعارات كاذبة : وبرغم أن قوانين أمريكا تحرم تدخل أى شخص أو دولة أجنبية بأى أسلوب مالى أو غيره فى الانتخابات الأمريكية أو فى تعيين المسئولين ، فإن لواشنطن سجلا طويلا فى منع الانتخابات والتدخل فيها فى كثير من دول العالم .. وهناك اتفاق بين السياسيين وصناع السياسة الأمريكية . على أن الولايات المتحدة تتمتع بالحق المطلق فى ضخ الأموال الهائلة فى العمليات الانتخابية فى الدول الأخرى ، ولو كانت قوانين هذه الدول تمنع ذلك ، ووصل درجة التدخل الأمريكى حد الإطاحة بحكومات منتخبة ، مثلما حدث فى إيران عام ٩٥٣ « حكومة مصدق » وجوا تيمالا عام ٩٥٤ والكنغو عام ٩٦٠ وإكوادور عام ٩٦١ وبوليفيا عام ٩٦٤ ثم اليونان عام ٩٦٧ م .

● وسائل أمريكية للقتل : إن الإدارات الأمريكية المتعاقبة تسعى منذ سنوات إلى مكافحة أسلحة الدمار الشامل ، ولكنه من الواضح أن لأمريكا تاريخا طويلا فى استخدام هذه الأسلحة ، وتشجيع انتشارها وهذا فضلا عن وسائل التدمير الأخرى التى استخدمها الجيش الأمريكى ضد عدة دول ، فقتلت المدنيين الأبرياء فى مبان بكاملها ! .

ونقول : إن الولايات المتحدة الأمريكية هى دولة المتناقضات بلا ضمير أو خلق أو إحساس بالبشرية ، بل لقد أصبحت كالوباء الذى يهدد البشرية قاطبة .

فى « آفاق عربية » ٢٧ / ١٢ / ٢٠٠١ .

- مذبحة القلعة الجديدة .
- العار الذى سيلاحق أمريكا والحضارة الغربية .

أشار د . محمدين يوسف فى مقاله إلى أن الحضارة الغربية وإن حققت الكثير لمواطنيها ـ إلا أنها تسمح بالتمييز أن يتسلل إلى صلب أنظمتها لفريق من رعاياها ـ خاصة ـ إذا كانوا ذوى أصول إسلامية ، أو مقيمين أو إسلاميين .

وهذا ملحوظ ومعمول به ـ كما يقول الكاتب ـ ومسكوت عنه ، فى سائر الدول الغربية .. فالقانون هناك يسمح بالاستثناء العرقى ، وكذلك المحاكم وكافة أدوات النظام السياسى الذى يسمح بمطاردة هؤلاء ومحاكمتهم ـ بل وتعذيبهم ـ داخل منظومة القيم الغربية وخارجها ، بدون استنكار حقيقى ، أو معارضة جادة من دوائر الحقوق المدنية .

أما الرأى العام الغربى فغالبا ما ينحاز إلى هذا التعصب المقيت ، حتى وصلنا إلى آخر درجات التمييز فى المعاملة ، لأفراد دون أفراد وعلى شعوب وأمم دون شعوب وأمم أخرى ، كما يحدث فى فلسطين وأفغانستان ، التى آباد الأمريكان شعبا ـ أو كادوا ـ وأسقطوا نظاما متكاملا بالقوة المسلحة ، بحجة أن هذا النظام يحمى شخصا مشبوها ذا مسئولية عن أحداث سبتمبر المأساوية ـ دون النظر إلى أن الأمر لم يخرج عن درجة الاشتباه .. وبالتالى ـ فليس هناك أى مسوغ لما قاموا به . والذى يخالف كل القوانين ، بما فيها القانون الدولى الذى صاغوا مواده .

لقد أباد الأمريكان والإنجليز نظاما مستقرا نسبيا .. انهالوا عليه بأبشع أنواع الأسلحة التى ابتكرها الشيطان من لدن قابيل حتى جورج بوش وشارون ، ولم يكن ثمة اعتداء من شعب أفغانستان على أحد ، سوى أنه غير قابل للانصياع والتطويع .. وعلى مدى أشهر دخلت الشهر الثالث ـ سالت دماء المسلمين أنهارا بفعل الصواريخ والقنابل ، التى تمحق الحياة على مدى كيلو متر . والقنابل العنقودية والأسلحة المحرمة دوليا ، تنصب على رءوس هذا الشعب من الجو والبحر والأرض .. ثم بلغت الوحشية والخسة منتهاهما فى المذبحة التى قام بها الأمريكان فى أسرى طالبان فى قلعة (جانهجى) الأفغانية ، فأحرقت وقتلت منهم المئات ، وهم مكبلون فى

قيودهم .. وهى المذبحة التى ستبقى وصمة عار فى تاريخ أمريكا والحضارة الغربية بأسرها إلى يوم ينصب للعدل راية .. يوم يقوم الناس لرب العالمين !

● مذبحة القلعة : إشارة إلى مذبحة المماليك التى قام بها محمد على فى أوائل حكم مصر ، حيث رأى التخلص من المماليك منافسيه ، فدعاهم إلى وليمة بالقلعة .. ثم غدر بهم ! .

وعودا إلى الدولة المارقة :

فى الحلقة الثانية :

● الولايات المتحدة مصدر الإرهاب فى العالم ، ومخابراتها مولت الجهاد الأفغانى بالمخدرات .

● المخابرات الأمريكية تستغل السجناء والمجرمين فى تنفيذ الاغتيالات الخارجية .

ولك أن تتصور ما جاء فى الكتاب :

● اغتيال موظفين بالاستخبارات الأمريكية أمام مقرها فى (فيرجينيا) عام ١٩٩٣ ، كان منفذ العملية هو : (مير إيمال كانسى) كان لأبيه وأقاربه علاقات بالعمليات المشتركة بين المخابرات الأمريكية والباكستانية خلال الحرب الأفغانية ، وقد وصف بعض الذين يعرفون كانسى ـ بأنه أحد أبناء جهاز المخابرات المركزية الأمريكية .

● فى ٢٦ يونيو عام ٩٩٦م أعلن الرئيس كلينتون أمام الشعب الأمريكى أن الولايات المتحدة أطلقت عدة صواريخ على العراق ، مما أدى إلى مصرع ثمانية ، وإصابة كثيرين آخرين ، مبررة أن الضربات كانت ردا على مؤمراة عراقية كانت تستهدف اغتيال الرئيس السابق جورج بوش (الأب) خلال زيارة مقررة للكويت وبرغم أن المؤامرة ظلت تحمل صفة « المزعومة » إلا أن كلينتون وصف الضربات بأنها رسالة إلى كل هؤلاء الذين يمارسون إرهاب الدولة ولتأكيد رد الفعل المتوقع من جانب العالم المتحضر .

ويضيف المؤلف :

ولكن الولايات ـ المتحدة ـ نفسها ـ متورطة فى تدبير سلسلة من محاولات اغتيال الشخصيات الأجنبية البارزة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، وحتى عام ٩٩ وشاركت وكالة الاستخبارات المركزية فى التدبير

ومحاولات التنفيذ .

واغتيالات بالوثائق :

هذه الاغتيالات بدأت بزعيم المعارضة الكورية (كيم كو) عام ٤٩ وانتهت بالرئيس اليوغوسلافى السابق (ميلوسيفيتش) مرورا بمحمد مصدق رئيس وزراء إيران الأسبق عام ٥٣ وجواهرلال نهرو رئيس وزراء الهند الأسبق عام ٥٥ ، والرئيس عبد الناصر عام ٥٧ والرئيس العراقى عبد الكريم قاسم عام ٦٠ ، والرئيس الفرنسى ديجول عامى ٦٥ ، ٥٦ ، والرئيس الليبى معمر القذافى تعرض لعدة محاولات اغتيال فاشلة والخومينى عام ٨٢ ثم الشيخ محمد حسن فضل الله الزعيم الروحى لشيعة لبنان ، والرئيس العراقى صدام حسين عام ٩١ وأسامة بن لادن ، هذا ـ وقد بلغ إجمالى عدد الشخصيات العربية والأجنبية فى قائمة الاغتيالات سبعا وثلاثين شخصية ! .

وإن تعجب فعجب للكونجرس الأمريكى .. الذى يؤيد الإرهاب إلا أنه يتجمل ! .

يقول المؤلف :

فى عام ٩٧٥ قالت لجنة المخابرات فى مجلس الشيوخ ، فى تقريرها عن الاغتيالات : إنها لا تعتقد أن أعمال الاغتيالات التى ناقشها وفحصتها تمثل الشخصية الأمريكية الحقيقية ، وإن هذه الاغتيالات لا تعكس الأفكار التى أعطت شعب هذا البلد والعالم الأمل فى حياة أفضل ، وأكثر عدالة واكتمالا .

ثم ماذا ؟

فإن كتاب « الدولة المارقة » له أهميته فى الوقت الحاضر ، لا لأن المؤلف أمريكى كان مسئولا وغير متهم ـ وحسب ـ ولكن لأن هذا الكتاب هتك ستر أمريكا وفرق برقعها الزائف ، وقدم لنا من المفاجآت مالم يكن يخطر على بال ، حسبنا أن نشير إلى بعض ما ذكره الكاتب تحت عنوان : « رخصه للاغتيال » .

فى ١٣ نوفمبر ١٩٨٤م ألغى الرئيس الأمريكى (ريجان) ـ تحت وهم .. المؤامرة الشيوعية الدولية ، أمره الرئاسى التنفيذى ، ليصدر بذلك ما وصفته وسائل الإعلام نفسها باسم « رخصة للقتل » لأن المخابرات

الأمريكية دفعت فى الشهر الماضى بعض رجالها فى بيروت ثمنا لمحاولة اغتيال الشيخ محمد حسن فضل الله ـ الذى لم تكن تحبه واشنطن ، فقد انفجرت سيارة ملغومة وقتلت ٨٠ شخصا لم يكن الشيخ من بينهم ، ولكنه فى الحادى عشر من أغسطس عام ١٩٨٥ م أعيد العمل من جديد بـ « رخصة القتل » بسبب (اختطاف طائرة تابعة لشركة (تى . دبليو . إيه) فى يونيو من نفس العام ، وفى الثالث عشر من اكتوبر عام ١٩٨٩م أصدر الرئيس جورج بوش مذكرة قانونية تسمح بالقتل الخطأ لو كان نتيجة ثانوية لعمل قانونى .

وتحت عنوان « مانديلا والدور القذر » .

المخابرات الأمريكية تلعب دورا كبيرا قذرا فى خدمة أغراض الحكومة الأمريكية ـ بغض النظر عن الوسيلة ، فقد كان للوكالة ـ مثلا ـ الدور الرئيسى ـ وربما الوحيد فى تمكين جهاز العمليات الخاصة فى الأمن بجنوب أفريقيا ، من اصطياد المناضل نيلسون مانديلا ، وبرغم ذلك فإن الرئيس جورج بوش أجرى بنفسه اتصالا هاتفيا مع مانديلا ـ بعد الإفراج عنه فى عام ٩٠ لتهنئته بإطلاق سراحه ، وليبلغه بأن كل الأميركيين سعداء بذلك .

- ألم أقل لكم : إن أمريكا مومس بلا رتوش ؟
- وألم أقل لكم : إن أمريكا معتوه يعانى من لوثة عقلية ونفسية معا ؟؟

* * *

أبرهة المعاصر

يتمطى فى دولة الكاوبوى

بعد بذاءات رئيس وزراء إيطاليا ـ حاضنة الفاشية ـ ضد الإسلام وحضارته وشعوبه ، وهى بذاءات اجترتها أحقاد سود فى سبتمبر الماضى ـ كتب كاتب أمريكى وقح يطالب بهدم الكعبة .. ردا على هجوم الثلاثاء الأسود على مركز التجارة الدولية فى نيويورك ، ومركز القوة ـ البنتاجون فى واشنطن .. لقد توهم نفسه أبرهة المعاصر ، بعد هلاك أبرهة الحبشى مبديا استعداده لأن يقود جيشا أمريكيا . يتجه إلى مكة لهدم الكعبة . لأنه لم يقرأ التاريخ ليعلم كيف كانت نهاية سلفه أبرهة الحبشى وجيشه من البشر والأفيال :

﴿ ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل (١) ألم يجعل كيدهم في تضليل

(٢) وأرسل عليهم طيرا أبابيل (٣) ترميهم بحجارة من سجّيل (٤) فجعلهم كعصف مأكول (٥) سورة الفيل

ونحن من جانبنا ، نتمنى أن تستجيب واشنطن لرغبة الكاوبوى أو أبرهة المعاصر ، وتيمم وجهها بطائراتها وصواريخها شطر المسجد الحرام بمكة لتهدم الكعبة . بدلا من أن تيمم وجهها شطر كابول فى أفغانستان ، وعندئذ نكون على يقين بأن أمريكا تسعى إلى حتفها ، نتكون بقاع مكة لشاسعة مقبرة لها .

إن من حق أمريكا ـ وبخاصة بعد تحلل الاتحاد السوفييتى ـ أن تعربد فى العالم ، وقد خلا لها الجو ، وأصبح الدب الروسى مترهلا جائعا يطمع فى أن تتولى واشنطن غذاءه وشرابه ، والصين أكبر دولة فى العالم تسمع لها جعجعة ولا ترى لها طحنا ، وأوروبا لم تجد مفرا من أن تدين بالولاء لواشنطن ، ومن باب أولى بقية دول العالم فى أسيا وأفريقيا ، وأكثر الدول خضوعا لأمريكا هى الدول العربية ، وإن زعم إعلامها الموجه استقلالها واعتزازها بكرامتها ، وأى استقلال للعرب يدفع العرب تكاليفها الباهظة من كدهم وعرقهم .

منذ إنشاء جامعة الدول العربية عام ١٩٤٥ م ، وفكرة الدفاع العربى المشترك مطروحة على بساط البحث ، وبعض الدول العربية فى ساعات معدودة ، ثم عقد معاهدات دفاع مشترك مع واشنطن ، ومعنى « دفاع مشترك » إذا اعتدى على أحد الطرفين ، فرض على الطرف الآخر الدفاع عنه ، ولك أن تسأل : إذا فرض جدلاً أن وقع اعتداء على أمريكا ، فهل فى مقدور دويلة الإمارات أو دويلة قطر أو عمان أن تبعث بجيوشها إلى أمريكا للدفاع عنها ؟

إن أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين هى الدول الرائدة فى بيع السلاح ، وإن منطقة الشرق الأوسط وفيها الدول العربية هى الرائدة الأولى فى استيراد السلاح ، وبخاصة دول البترول ، من الدول المصدرة للسلاح ما تدفعة ثمنا للبترول تسترده من بيع السلاح ، وأتساءل فى أسى مرير : ماذا تصنع دويلة كدويلة الإمارات العربية بأسلحة تدفع فيها مليارات الدولارات ؟ إلا إذا كان شراؤها هذه الأسلحة تم تحت ضغط من واشنطن التى نجحت فى إقناع دول الخليج بأنها معرضة لخطر إيران ، وإذا

حدث شئ فهذا يعنى أن سلاح المسلمين ليس معدا لمواجهة إسرائيل ، لأن عقد الصفقة فيه شرط بعدم استعمال السلاح ضد إسرائيل ، وإنما سيكون موجها لقتال المسلمين ! .

بهذا السلاح قامت الحرب بين المسلمين والمسلمين بين إيران والعراق ، وبين العراق ودول الخليج العربى ، وقامت الحرب الأهلية فى تشاد وفى الصومال ولم تنته بعد ، وفى اليمن غير السعيد ، ولم توجه هذه الأسلحة المدفوع ثمنها من كد الشعوب وعرقها إلى إسرائيل ، باستثناء مصر فى معاركها الثلاث وحزب الله فى لبنان .. إسرائيل الدويلة التى تطأ أرض العرب وكرامتهم بأقدامها منذ أكثر من نصف قرن ، وتحتل جنوبى لبنان زهاء عشرين عاما ، والجولان ـ ولا تزال ـ منذ أكثر من ثلث قرن من الزمان ، وها هى ذى اليوم ترتكب أبشع الجرائم فى فلسطين على مسمع ومرأى من واشنطن صديقة العرب والمسلمين ، رضوا ذلك أم كرهوا ، ولا يخجل بعض زعمائهم أن يفخروا بأن علاقتهم طيبة مع واشنطن .

وحق لهؤلاء الذين شاء القدر أن يكونوا سادة يحكمون قطعانا من العبيد أو الماشية ، حق لهم أن يفخروا بعلاقاتهم الطيبة مع واشنطن لأنهم فقدوا الثقة فى أنفسهم ، بل ومن حق هؤلاء الزعماء أن يكونوا سادة على شعوبهم ، كعملية تعويض عن عبوديتهم هم لواشنطن ، ولو كان هؤلاء الزعماء أحراراً لكان المناسب قول الشاعر العربى .

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدوا له ما من صداقته بد

وأعتقد أن الشاعر لم يكن موفقا ، لأن الحر لا يخضع لظرف من الظروف وإلا لما استحق أن يكون حرا ، وكان رب السيف والقلم محمود سامى البارودى موفقا حين قال :

خلقت عيوفا لا أرى لابن حرة على يدا أغضى لها حين يغضب

ليت هؤلاء الزعماء يفهمون .. وهيهات هيات ! .

إن الكاوبوى الأمريكى الذى أعلن عن استعداده لهدم الكعبة المشرفة ، لا يعبر عن مكنون حقده على الإسلام ، وإنما يعبر عن حقد كل صليبى متعفن من بنى جنسه ، وجنس غيره ، وهذا الحقد الأسود هو الذى حول أمريكا إلى مومس فاجرة ومعتوه مصاب بلوثة عقلية ، بل وجعل من أمريكا

مصدرا لتحويل العالم بأسرة إلى غابة .

فى افتتاحية « الأسبوع » القاهرية :

قال الاستاذ مصطفى بكرى :

« إن من يتتبع التخبط الأمريكى ، والأدلة المفبركة والخطابات الساذجة ، يدرك حجم الإفلاس ، والورطة التى وقعت فيها إشنطن ، بعد أن نصبت نفسها حاكما بأمره على رقاب العباد توزع الاتهامات وتصدر الأحكام .

وعودا على بدء :

لكى نؤكد للذين يظنون أن أحداث الثلاثاء المشئوم هى التى أظهرت النية فى إعلان حرب شاملة ضد الإسلام والمسلمين ، إنهم لا يدركون أن نية الحرب الشاملة بدأت مع بداية الحروب الصليبية فى القرون الوسطى ، ثم جاء الاستعمار الأوربى الصليبى ـ بعد فشلها ـ امتدادا لها ، وانبرى الاستشراق والتبشير يذكيان النار مؤازرة له ، ونجح يهود الدونمة فى جعل الزعيم المارق ـ كمال أتاتورك ـ أداة طيعة فى أيديهم حتى قضى على الخلافة الإسلامية وحول مركزها ـ تركيا ـ إلى دولة علمانية ومركز للمحفل الماسونى الأعظم ، وينتهى بها المطاف إلى أن تصبح تابعا ذليلا لواشنطن ، خاضعا لها أبقا من الإسلام . . يحكمها جنرالات ، ويتحكمون فيها . . يدفعهم غرورهم إلى أنهم قادرون على سحق الشعب التركى المسلم المحافظ ليحصلوا على ترقيات أعلى لدى واشنطن وتل أبيب ، والاتحاد الأوروبى ، والله من ورائهم محيط .

وكان من مخططات الحرب الشاملة ضد الإسلام والمسلمين التى تهيمن عليها الصهيونية العالمية التى حولت نشاطها من السرية إلى العلانية إثر انعقاد مؤتمرها الأول فى مدينة بال بسويسرة عام ١٨٩٧م كان من مخططات الحرب القذرة غرس إسرائيل فى قلب الأمة العربية تنغص عليها حياتها ، وتسهم فى تحقيق مطابع الغرب الصليبى بقيادة واشنطن ، فى الهيمنة على المنطقة بأسرها ، أنظمتها فى قبضة يدها ، وشعوبها فى حصار دائم فرضته هذه الأنظمة الشمولية التى تدين بالولاء لواشنطن ، ولا تدين بالولاء لله ولرسوله وللمؤمنين ، ودافع الغرب الصليبى ليس الحقد وحده ، بل الخوف من صحوة الإسلام الحق الذى رضيه الله لعباده دينا ! .

* * *

الرئيس بوش

يكذب ... ولا يتجمل

فى عدد « المشاهد السياسى » اللندنية الصادر فى الثانى من نوفمبر الماضى ، كتب من واشنطن ـ ليون برونو ـ مقالا أشار فيه إلى أن الرئيس بوش نفسه ، قد أعرب ـ مؤخرا ـ عن ذهوله لمدى الحقد الذى يكنه العالم الإسلامى لأمريكا .

ونحن نقول للرئيس بوش :

إن الإسلام لا يعرف الحقد يا سيد بوش ، وإنما يعرفه بل ويؤمن به إيمانا راسخا ، لأنه ممتزج بدمه ومشاعر ـ الغرب الصليبى ، الذى جعل جنرالا وقحا فرنسيا اسمه « غورو » يقصد قبر صلاح الدين ، إثر موقعة « ميسلون » قرب دمشق ، فى ٢٤ من يوليو عام ١٩٢٠ م ، ويركله بقدمه ، ويقول :

« قم يا صلاح الدين .. ها نحن قد وصلنا » ! .

أجل :

إن الإسلام يا سيد بوش لا يعرف الحقد ، وإنما يعرف البغض والكراهية لمن عادى الله ودينه والإنسانية ، فقد يتوافر العدل فى البغض ، ولا يتوافر فى الحقد ، والله عز وجل ـ يقول لنا فى سورة المائدة .

﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴾ .

يجرمنكم : يحملنكم شنآن : بغض .

ثم إن البغض يا سيد بوش ، الذى يرضاه الإسلام هو الذى يكون فى الله ، وليس لهوى النفس ، وإلا كان حقدا يرفضه هذا الدين .. الذى يقول لنا فى سورة النحل ـ ١٢٦ :

﴿ وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ﴾

هذا هو العدل المثالى الذى تقتضيه شريعة الإسلام السمحة ، فحين أبصر عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قاتل أخيه زيد ، قال له : « اغرب عن وجهى .. فوالله إنى لا أحبك » .

قال الرجل : أو يمنعنى ذلك حقا يا أمير المؤمنين ؟

قال عمر : « لا » .

قال الرجل : « إذن ـ فلا يأسى على الحب إلا النساء » ! .

إن العالم الإسلامى : يا من كان من نكد الدنيا على البشرية أن يكون مثلك رئيسا لدولة بلا ضمير ـ هذا العالم الإسلامى الذى تحاربه ، لا يحقد على أمريكا ، بل يكرهها لسوء سلوكها ، وجرائمها التى لا تحصى فى حق البشرية ، وإذا نسى العالم الإسلامى كل جرائمها ـ وهيهات ـ فلن ينسى جريمة احتضان واشنطن دويلة ولدت من سفاح ، أسست على الجور واعتبرته دستورا لها ، وتركتها تعربد فى المنطقة ، تمدها بالسلاح لتهلك الحرث والنسل معا ، تدمر العمران وتزهق الأرواح ، وتعتدى على المسجد الأقصى : أولى القبلتين ، وثالث الحرمين الشريفين ، ومسرى رسول الله ـ صلوات الله وسلامه عليه ! .

وأى تاريخ رائع يتوهمه بوش ؟

بل ويتشدق به ... إننا نصدق هذا « البوش » إذا كان يقصد بـ الدور ـ جرائم أمريكا فى حق البشرية ، على مسار تاريخها المجلل بالسواد الحالك .. فأمريكا قامت على سفك الدماء بوسائل همجية بربرية ، وبخاصة دماء الزنوج ، وحتى اليوم لم تتخلص من رواسب العنصرية المتدنية .

قال الرئيس بوش :

« إن لدينا تاريخا رائعا وسوف نقولها بصوت مرتفع :

أجل يا سيد بوش :

إن تاريخ أمريكا الرائع قد حفل بأعظم إنجاز إجرامى على مسار التاريخ ، هذا الإنجاز هو إلقاء قنبلتين فى السادس والتاسع من أغسطس عام ١٩٤٥م على نجازاكى وهيروشيما باليابان بدافع من الحقد الأسود ضد اليابان التى دمرت قاعدتها العسكرية البحرية فى « بيرل هاربور » ، فى جزر هاواى ، منتصف المحيط الهادى فى ديسمبر عام ١٩٤١م .

لقد أسفرت البيانات عن أن الضحايا ملايين بين قتيل وجريح ومشوه ..

وما تزال الآثار باقية إلى اليوم ، فى بقية الأحياء من سكان المدينتين .. إن هذه الجريمة وحدها كفيلة بأن تصم أمريكا بالعار إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وباعتبارها العدو رقم واحد للبشرية والإنسانية ، ومن حق السيد بوش أن يتوهم أن لدى أمريكا تاريخا رائعا ، وصدق الرسول - صلوات الله عليه وسلامه - القائل : « **إذا لم تستح فاصنع ما شئت** » .

وتاريخ أمريكا الرائع حفل بجريمة أخرى لا تقل فى بشاعتها ونذالتها عن سابقتها ، بأنها المسئول الأول عن عربدة ربيبتها ، وتماديها فى فلسطين - فى ارتكاب أبشع الجرائم فى حق أهلها ، وإصرارها على رفض عودة أكثر من مليونى من سكانها الأصليين ، لاجئين فى أكثر من بقعة من بقاع العالم ، بينما تسمح بتدفق مئات الألوف من يهود أوروبا وروسيا وغيرهما ، ثم توطينهم فى أرض العرب .

وأخيرا .. وليس آخرا :

يقول كاتب المقال ليون برونو :

« لأول مرة قد تحتاج أمريكا إلى جهاز إعلامى عربى ، يعيد تلميع صورتها فى الشارعين : العربى والإسلامى » .

ونقول نحن :

إن تلميع صورة الولايات المتحدة عن طريق وسائل الإعلام أمر ليس مثيرا للدهشة - وحسب - بل للسخرية من العقلية الأمريكية ، فالشعوب العربية والإسلامية ، ليست من السذاجة ، بحيث تتأثر بالإعلام أياً كان لونه وقوته ، وإذا كانت واشنطن جادة فى تلميع - ولو جزءا محدودا - من صورتها فى الشارعين العربى والإسلامى ، فلن يتأتى لها ذلك إلا عن طريق السلوك السوى الصادق والجاد ، ومحك الاختبار : « قضية فلسطين » وهى قضية لا تطمع فى انحياز واشنطن إلى الحق العربى - فهذا أمر بعيد المنال - بل كل ما تطمع فيه القضية ، أن يكون لواشنطن موقف حيادى ، وأن تكف عن مساندة المعتدى على حساب المعتدى عليه ، أو لحساب المجرم على حساب الضحية ، ولن ينفعهم الإعلام بدون ذلك ، وستظل واشنطن : كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه !! .

* * *